بسم الله الرحمن الرحيم

هدي المصطفى ﷺ

في غرس حب الأقصى

هدي المصطفى في غرس حب الأقصى / مخلص يحيى برزق؛ تقديم خالد مشعل .- دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠ .- ٢٠٠ ص؛ ٢٥سم.
ISBN:978-9933-10-168-8
١-٢١٨,٣٣ ب ر ز هـ ٢-٢١٣,٤ ب ر ز هـ
٣-العنوان ٤- برزق
مكتبة الأسد

مخلص يحيى برزق

هدي المصطفى ﷺ في غرس حب الأقصى

تقديم

الأستاذ خالد مشعل

رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية

(حماس)

دار الفكر

آفاق معرفة متجددة

2011=1432

دار الفكر - دمشق - برامكة

٠٠٩٦٣ ٩٤٧ ٩٧ ٣٠٠١

٠٠٩٦٣ ١١ ٣٠٠١

http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

هدي المصطفى ﷺ

في غرس حب الأقصى

مخلص يحيى برزق

الرقم الاصطلاحي: ٢٢٨٨,٠١١

الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-168-8

التصنيف الموضوعي: ٢١٣ (الحديث الشريف وعلومه)

٢٠٠ ص، ١٧ × ٢٥ سم

الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م

© جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١/٣٣]

المحتوى

تقديم الأستاذ خالد مشعل ١١

إهداء ١٥

مقدمة ١٧

مفتتح : وقفة مع العنوان: هدي المصطفى ﷺ في غرس حبّ الأقصى ١٩

بخٍ بخٍ.. يا رسول الله ٢١

وإن تطيعوه تهتدوا ٢٥

القرآن يهدينا لهديه ٢٧

سلاح في وجه بني صهيون ٢٨

الأدب مع هدي المصطفى ﷺ ٣١

لمَّا أحبوه.. أحبوا المسجد الأقصى المبارك ٣٤

تحذير نبوي بليغ ٣٧

الفصل الأول : ترجمته ﷺ العملية لما جاء في القرآن الكريم ٤١

مع سورة الإسراء ٤١

الفصل الثاني : ربطه ﷺ للمسجد الأقصى بالبيت الحرام والمسجد النبوي ٤٤

أولاً: ترغيبه ﷺ في شدّ الرِّحال إليها ٤٥

ثانياً: البيت الثاني في الأرض ٥٠

ثالثاً: تعزيزه ﷺ لمكانة المسجد الأقصى المبارك قبلةً للمسلمين ٥١

رابعاً: نهي النَّبي ﷺ عن استقبال المسجد الأقصى المبارك ببول أو غائط ٥٦
خامساً: بناء إبراهيم للكعبة من صخور بيت المقدس ٥٨
سادساً: ربطه ﷺ العملي بين المسجدين ببيان فضل الإحرام من المسجد الأقصى المبارك ٥٩
سابعاً: خدمة المسجد الأقصى المبارك ورعاية شؤونه ٦٢
ثامناً: وقفة مع أبي ذر رضي الله عنه ٦٥
تاسعاً: إخباره ﷺ بمضاعفة الأعمال في المسجد الأقصى المبارك ٦٧
عاشراً: إخباره ﷺ عن نزول القرآن ببيت المقدس ٦٩
حادي عشر: محشر ومنشر ومبدأ.. ومعاد!! ٧١
ثاني عشر: العصمة من الدجّال ٧٦
الفصل الثالث: دعاء النَّبي ﷺ ٨١
أولاً: دعاؤه ﷺ له بالبركة ٨١
ثانياً: دعاؤه ﷺ لأهل بيت المقدس بالهداية ٨٧
ثالثاً: دعاؤه ﷺ بمغفرة الذنوب للمصلِّي في المسجد الأقصى المبارك ٨٩
الفصل الرابع: ثناؤه ﷺ على أرضه وشجره وسمائه ٩٣
أولاً: تشبيهه ﷺ لأشجاره بأشجار الجنة ٩٣
ثانياً: حفظه بالملائكة ٩٦
الفصل الخامس: ترغيبه ﷺ بالتوجه نحو بيت المقدس وسكناه والجهاد على أرضه ٩٩
أولاً: حثه ﷺ على سكنى بيت المقدس ٩٩
ثانياً: جند إلى بيت المقدس ١٠٢
ثالثاً: إقطاعه ﷺ تميماً الداري أرض الخليل ١٠٩
رابعاً: مكمن الخير والرزق والغنيمة ١١١
خامساً: بشارات للمجاهدين مرتبطة ببيت المقدس ١١٣
سادساً: هلاك أعداء الله على أرض بيت المقدس ١١٧
سابعاً: تجهيزه ﷺ الجيوش لفتح بيت المقدس ١٢٤

الفصل السادس : ربطه ﷺ بيت المقدس بنفسه الشريفة ١٣٠
أولاً : بيت المقدس وميلاد النَّبي ﷺ ١٣٠
ثانياً : قرَّة عين النَّبي ﷺ ١٣٢
ثالثاً : صلاته ﷺ إماماً بالأنبياء في المسجد الأقصى المبارك ١٣٧
رابعاً : رؤيته منزله ﷺ وأحوالاً أخروية ببيت المقدس ١٤٣
خامساً : حوض النبي ﷺ وبيت المقدس ١٤٥
سادساً : عمود الكتاب وبيت المقدس ١٥٢
الفصل السابع : ربطه ﷺ بيت المقدس بالأنبياء الكرام ١٥٧
أولاً : موسى عليه السلام والترغيب في الوفاة على ثرى الأرض المباركة ١٥٧
ثانياً : إخباره ﷺ عن حبس الشمس لأجلها ١٦٠
ثالثاً : وصفه ﷺ مجلس علم نبوي ببيت المقدس ١٦٢
الفصل الثامن : بيانه ﷺ لصفات الطائفة المنصورة ببيت المقدس ١٦٨
أولاً : موطن الطائفة المنصورة ١٦٨
ثانياً : مقياس أخلاق الأمة ١٧٣
ثالثاً : سوط الله في الأرض ١٧٧
رابعاً : عقر دار المؤمنين ١٧٩
خامساً : وصفه ﷺ أهلها بأنهم في رباط وجهاد ١٨٢
سادساً : كثرة شهدائها ١٨٦
خاتمة ١٩٥
مراجع مستخدمة ١٩٧

تقديم

خـالـد مشــعـل (أبو الوليد)

رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية

(حماس)

خير الهَدي هَدي خير البشر، محمّد ﷺ، الذي امتنَّ الله علينا بإرساله لنا هادياً ومعلماً ومؤدباً.. بشيراً ونذيراً، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٣/ ١٦٤].

وإذا كان تحري هديه مطلوباً في كل شؤون حياتنا، فإن تحري ذلك الهدي يزداد إلحاحاً ويتأكد استحضاره عندما تختلط الأمور وتتعدد الرؤى والاتجاهات في القضايا العامة والمصيرية، وتزيد حاجتنا إليه أكثر وأكثر عندما يعظم الأمر، لا ليمس شأناً شخصياً أو محلياً، وإنما حين يتعلق بقضية عامة تشترك فيها الأمة العربية والإسلامية جميعاً، ويشترك فيها كل مسلم على وجه الأرض، وتتعلق بأجيال وأجيال.. إنها قضية فلسطين أرض الإسراء والمعراج، قضية المسجد الأقصى المبارك والدفاع عنه وإعادته إلى حضن أمته وأصحابه.. ولا شك في أنّ ما جمعه أخي العزيز مخلص برزق - مؤلف هذا الكتاب- من أحاديث نبوية شريفة يسهم إسهاماً طيباً في إنارة الطريق للسالكين درب المجد والعزة لتحرير بيت المقدس وأكنافه المباركة.. إنَّ هذا الكتاب يشعرك وأنت تتصفحه بأنك أمام لوحة جميلة مطرزة بباقة رائعة ومؤثرة من الأحاديث النبوية الشريفة، تنتظم بطريقة سلسة ومترابطة، فتجد نفسك أمام عمل فريد متميز.. فما الجميل والجديد في هذا الكتاب؟!

جميل أن تستدل على قدسية المسجد الأقصى وبركته وأنه مكرّم بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، لكن المعنى الجميل واللطيف والأكثر لفتاً للانتباه أن تستشعر بالدليل القاطع أنه محل اهتمام كبير من النَّبي خير البشر على الإطلاق، وأنه ﷺ يعطي كل هذا الاهتمام للمسجد الأقصى والقدس. إنه بلا شك عمل جميل مبارك أرى أن قيمته عظيمة، خاصة بما يمتاز به أسلوبه وطريقته التي تعتمد على جمع كل الأحاديث الواردة في هذا الشأن.. إنها محاولة استجماع الأحاديث النبوية كافة، وليس مجرد انتقاء حديث أو حديثين، وهو ما يؤكد الدلالة ويعززها على قدر المسجد الأقصى ورفعته وعلو مكانته عند هذه الأمة وعند نبيها الكريم. فالأقصى لم يرد بحقه حديث أو حديثان أو ثلاثة وكفى، كما يظن الكثيرون، ولكنها هنا عشرات وعشرات!!

إن هذا يعطيك شعوراً غامراً بالمزيد من الفخر والاعتزاز، ومن المحبة والراحة والطمأنينة. إذ إنه يشعرك بأن ارتباطك بالقدس والأقصى يجعلك مرتبطاً برب العالمين بمجرد قراءة الآيات المتعلقة بالأقصى والإسراء والأرض المباركة، وأنك بهذا الارتباط ترتبط بالرسول ﷺ لدى قراءتك للأحاديث النبوية الشريفة المبثوثة كالدرّ المنثور في حنايا هذا الكتاب.

إن هذا الزاد الإيماني الوفير محفز عظيم للعمل الجاد من أجل تحرير فلسطين ومدينة القدس والمسجد الأقصى، فهو المصدر الديني والتاريخي القاطع في صدقه ودلالته الذي يذكرنا بقيمة هذه الأرض وقيمة هذا المسجد وقيمة القدس وبركاتها وقدسيتها. ولا شك أنّ أهمية ذلك تنبع من دوره الفعال في تشكيل الرؤية، وتعميق الوعي، وترسيخ العاطفة وتأجيجها وجعلها متقدة دائماً لا تذوي ولا تذبل ولا تخبو مع مرور الزمن.. ودوره أيضاً في تحويل العاطفة إلى إيمان وإلى قناعات راسخة وإلى يقين، وهذا بحد ذاته سيدفع إلى العمل وإلى العطاء، وإلى الجهاد بكل أنواعه، من الجهاد بالنفس، إلى الجهاد بالمال، إلى الجهاد بالكلمة، إلى الجهاد السياسي.. إلخ..

هذا عمل مبارك يرسخ انتماءنا وانتسابنا إلى أمة، وإلى تاريخ وجذور ممتدة، وإلى مصادر لهويتنا وثقافتنا نعتز ونفتخر بها. فنحن نفتخر أننا ننتسب إلى رب العالمين، وأننا ننتسب إلى رسالة الأنبياء، وأننا نتبع هدي المصطفى ﷺ.

إن ارتباط الإنسان بوطنه وأرض آبائه وأجداده ارتباط عظيم وبالغ الأثر في العقل والنفس والوجدان، فكيف حين يكون هذا الوطن مقدساً ومباركاً من الله، وحين يكون حبيباً إلى قلب النَّبي ﷺ، وأثيراً لديه، ويحظى بهذه المكانة السامية وبكل هذا الاهتمام والذكر الجميل في أحاديثه النبوية الشريفة.

وبالنظر إلى تزامن صدور هذا الكتاب مع الاحتفال بالقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية، فإنه يشكّل مكوّناً هاماً من طيف النشاطات والفعاليات المتنوعة لهذه الاحتفالية. فالقدس عنوان ديني ووطني وسياسي وجهادي وثقافي وحضاري، وعنوان جمالي، وعنوان في الجغرافية والتاريخ، وعنوان للحاضر والمستقبل كما للماضي. فالقدس لكل هذه الأبعاد عنوان كبير يوحد الأمة اليوم، كما كانت في مراحل التاريخ عنواناً للمعارك والغزوات وحسم الصراعات الكبرى للأمة في مواجهة الغزوات الخارجية.

إن العيش في الظلال الوارفة لأحاديث النَّبي ﷺ كفيل بأن يجعل القدس حاضرة في القلوب والعقول، والمواقف والبرامج، وأن يجعلها عاصمة دائمة لكل ما هو جميل ومقدس ومبارك.. نغرسها في قلوب شعبنا وأمتنا، ونعلمها للأجيال من بعدنا، لتكون نبراساً ونوراً وبركة، وملهماً وحافزاً لمزيد من الجهاد والمقاومة، والعمل الجاد الدؤوب الساعي لتحرير الأرض واستعادة القدس وتطهير المقدسات بإذن الله.

وبعد، فلأننا نثق بوعد الله تعالى، ونثق ببشارة النَّبي ﷺ ونأنس بها، فإننا على يقين قاطع بنصر الله، وبأن تحرير فلسطين وقدسها وأقصاها وكل مقدساتها حقيقة واقعة بإذن الله، لكن ليس من خلال الانتظار، وإنما عبر طريق الجهاد والمقاومة والتضحية بالنفس والمال، وعبر مسيرة شاملة من النضال والعمل

المضني، متوَّجة بالصدق والإخلاص، والصبر والتقوى، والإصرار وطول النفس، مع حسن الظن بالله والتوكل عليه.

﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران: ٣/ ١٢٥-١٢٦].

إهداء

إلى والدي الحبيب الشاعر يحيى محمّد برزق -رحمه الله- الذي أنشد رسول الله ﷺ شعراً:

إِلَـيْـكَ رَسُـولَ الله شِـعْـرِي نَـظَـمْـتُـهُ ... وَغَـيْرَكَ لَمْ أَمْـدَحْ مِـنَ الـعُـرْبِ سَيِّدَا

فَهَذَا الثَّرَى المَخْضُوبُ فِي القُدْسِ يَشْتَكِي ... إِلَى الله مِـنْ عَـادٍ ذَمِـيـمٍ تَـوَعَّـدَا

وَلا مَـنْ يَـرُدُّ الـكَـيْـدَ مِـنَّـا لأَهْـلِـهِ ... وَلَـكِـنَّـهُ يَـرْمِـي أَخَـاهُ مُـسَـدِّدَا..

وَقَالُوا: ضَلَلْنَا السَّيْرَ فَالدَّرْبُ ظُلْمَةٌ ... فَـقُـلْـتُ لَهُـمْ: مُـدُّوا إِلَى أَحْمَـدَ اليَدَا

هَـلُـمُّـوا إِلَـى الـقُـرْآنِ نَـحْـمِـلْ لِـوَاءَهُ ... فَـإِنْ تَـرْجِـعُـوا فَـاللهُ مَـازَالَ أَوْحَـدَا

بِـهِ نَـحْـنُ طَـاوَلْـنَـا الـنُّـجُـومَ مَـفَـاخِـراً ... فَـلَـمَّـا نَـبَـذْنَـاهُ أَطَـاحَـتْ بِـنَـا الـعِـدَا

وَكَـيْـفَ تَـعُـودُ الـقُـدْسُ مَـسْـرَى محـمّـد ... إِذَا لَمْ نَـعُـدْ لِـلْـقُـدْسِ نَـبْـغِـي محـمّـدا؟

بَنِي وَطَنِي وَالخَطْبُ فِي القُدْسِ لاهِبٌ ... دَعَـا لِـلْـوَغَـي شَيْخـاً قَـعِـيـداً وَأَمْـرَدَا

أَغَـيْـرَ حُـسَـامِ اللهِ يَـذْرُو بِـغَـاصِـبٍ ... عَـلَى شِرْعَـةِ اللهِ الـعَـظِـيـمِ تَمَرَّدَا؟

وَقَـالُـوا هِـيَ الأَحْـزَابُ قُـلْـتُ تَـفَـرَّقَـتْ ... فَـقَـالُـوا وَكَـيْـدُ الـغَـرْبِ، قُـلـتُ تَـبَـدَّدَا

وَمَـجْـلِـسُ أَمْـنٍ شَـادَهُ الـنَّـاسُ كَـعْـبَـةً ... لِـمَـنْ ظُـلِـمُـوا قَـدْ صَـارَ لِـلْـظُّـلْـمِ مَـعْـبَـدَا

وَلَـيْـسَ لَـنَـا إِلَّا الإِلَـهُ مُـؤَيِّـداً.. ... وَلَيْسَ لَـنَـا إِلَّا الـكِـتَـابُ مُـوَحِّـدَا

فَـمَـا زَالَ نُـوراً لِـلـقُـلُـوبِ وَرَحْـمَـةً ... وَشَرْعـاً لِـمَـنْ شَـاءَ الهُـدَى مُـتَـجَـدِّدَا

بِـهِ قَـادَنَـا طَـهَ الـحَـبِـيـبُ وَصَـحْـبُـهُ ... وَكُـلُّـهُـمُ سَيْفٌ عَـلَى الـبَـغْـيِ جُـرِّدَا

عَـلَـيْـهِ سَـلامُ الله مَـا رَفَّ طَـائِـرٌ ... وَأَعْـتَـمَ لَيْلٌ فِي قُـرَانَـا عَـلَى المَـدَى

مقدمة

أربعون عاماً على إحراق المسجد الأقصى المبارك على أيدي أحفاد حيي بن أخطب وشاس بن قيس..

أربعون عاماً ونيِّف، والمسلمون محرومون - رغماً عنهم- من شدّ الرِّحال إلى قبلتهم الأولى ومسرى نبيهم..

أربعون عاماً، وأظفار بني صهيون تزداد إطباقاً ونشوباً يوماً بعد يوم على قلب المدينة المقدَّسة على مرأى ومسمع من أمة المليار..

أربعون عاماً بلياليها الحالكة، ولا بصيص لنور يهدي السّراة نحو بيت المقدس..

أربعون عاماً، ومدائن فلسطين -عرائس الأرض المقدَّسة- سبايا بأيدي نخّاس يهودي خبيث، يسومها سوء العذاب، ولا من يفزع لصرخاتٍ وأنَّات منها ملأت الآفاق..

أربعون عاماً، لم تفلح فيها حناجر الخطباء والمتكلمين، ولا قرائح الشعراء والألمعيين، ولا دموع الثكالى والنائحين، في كسر حلقة من حلقات قيد قاسٍ حقودٍ يكبِّل القدس ويافا وحيفا والناصرة وعكا..

أربعون عاماً، لم تمنح الغاصب المحتل أي شرعيَّة فيما احتله واغتصبه، ولا وهبت القتلة المجرمين صك براءة عمّا اقترفته أيديهم..

أربعون عاماً، ما زادتنا إلا تمسكاً بحقنا الثابت والأكيد في أرضنا المباركة ومسجدنا الأقصى الأثير..

أربعون عاماً، بقيت فيها أطياف الأقصى بقبابه ومآذنه تحوم في مخيلة كلّ مسلم صادق لم يستسلم لليأس والقنوط رغم إرجاف المرجفين، وتثبيط المثبّطين، وتثاقل المتثاقلين..

بعد مرور هذه السنين الطويلة، أجدني مدفوعاً إلى التوقف ملياً مع الحبيب المصطفى ﷺ، أستلهم من هديه النبويّ دواءً ناجعاً، وبلسماً شافياً لجراح المسجد الأقصى المبارك، وذلك من خلال تسليط الضوء على الكيفيّة التي انتهجها النَّبي ﷺ لغرس حبّ المسجد الأقصى المبارك في نفوس أصحابه وأمته على مدى الزمان..

ذلك الحبّ الذي كان صمام الأمان، الذي لأجله يفدى المسجد الأقصى المبارك بالغالي والنفيس، وتبذل الأنفس والأرواح رخيصة على عتباته، ليبقى طاهراً نقياً من كلّ رجس.. وليبقى على مدى الزمان ملكاً لا ينازع لأمة الإسراء لا لقتلة الأنبياء..